ونجد في هذا الحديث «العد التصاعدي» للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أضعفها: الإنكار بالقلب، وأقواها: الإنكار وإزالة الظلم باليد، في مقابل الروايات التي تذكر «العد التنازلي» للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «القاعد فيها خير من القائم» حتّى تصل النوبة إلى المضطجع، وهي أقوى الإيمان، حتّى تستقيم للظالمين أُمورهم، وتطمئنّ قلوبهم، وتنتظم لهم البلاد والناس ! ! ـ وروى الترمذي في السنن أيضاً: عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)قال: «إنّ من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر»[444]. ـ وروى المنذري: عن النعمان بن بشير قال: خرج علينا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء، فرفع بصره إلى السماء، ثمّ َ خفض حتّى ظننّا أنّه حدث في السماء أمر، فقال: «ألا إنّها ستكون بعدي أُمراء يظلمون ويكذبون، فمَن صدّقهم بكذبهم ومالَ َهم على ظُلمهم فليس منّي ولا أنا منهم، ومَن لم يصدّقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظُلمهم فهو منّي وأنا منه»[445]. ـ وفي صحيح مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «مَن رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[446]. ـ وفيه أيضاً بسنده عن جابر بن عبد ا، يقول: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)يقول: «لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحقّ، ظاهرين إلى يوم القيامة»[447].